

تَقْسِمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الذاريات ٢-٣-٢-١٤٠٢-١٤

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١)

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢)

سورة الذاريات

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣)

فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا (٤)

سورة الذاريات

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ (٥)

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦)

سورة الذاريات

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ (٧)

سورة الذاريات

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨)

سورة الذاريات

يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩)

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (١٠)

الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١)

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ (١٢)

سورة الذاريات

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣)

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ (١٤)

سورة الذاريات

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ
عُيُونٍ (١٥)

وَآخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ
كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦)

سورة الذاريات

كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الْبِلِّ مَا
يَهْجَعُونَ (١٧)

وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)

سورة الذاريات

وَ فِي أَمْوَإِلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَ
الْمَخْرُومِ (٩)

سورة الذاريات

وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠)

وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا
تُبْصِرُونَ (٢١)

سورة الذاريات

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا
تُوعَدُونَ (٢٢)

سورة الذاريات

فَفَرِّقِ رَّبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ
لَخَفِ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣)

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا
عَسَّكُمْ تَنْطِقُونَ

- ثم قال تعالى (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) قسما منه تعالى (إنه لحق) و معناه إن ما وعدتكم به من الثواب و العقاب و الجنة و النار لا بد من كونه «مثل ما تنطقون» أى مثل نطقكم الذى تنطقون به فكما لا تشكون فى ما تنطقون، فكذلك لا تشكوا فى حصول ما وعدتكم به.

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا
 أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ

- وقيل الفرق بين قوله «لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ» و بين ما تنطقون مثل الفرق بين أحق منطقك و بين أحق إنك تنطق أى أحق إنك ممن ينطق، و لم يثبت له نطقاً. و الاول قد أثبتته إلا أنه قال: أحق هو أم باطل، ذكره الفراء.

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا عَسَّكُمْ تَنْطِقُونَ

- و معنى الآية أن هذا القرآن و أمر محمد صلى الله عليه و آله و ما توعدون به من أرزاقكم حق ككلامكم، كقول القائل: إنه لحق مثل ما أنت هاهنا أى كما أنت هاهنا.
- و قال الفراء: و إنما جمع بين (ما) و (إن) مع انه يكتفى بأحدهما، كما يجمع بين اللائى و الذين، و أحدهما يجرى عن الآخر قال الشاعر:
- من نفر اللائى و الذين إذا هم يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا «١»
- فجمع بين اللائى و الذين،

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا عَسَّكُمْ تَنْطِقُونَ

- و لو أفرده ب (ما) لكان المنطق في نفسه حقاً، و لم يرد ذلك، و إنما أراد أنه لحق كما حق أن الآدمي ناطق، ألا ترى ان قولك أ حق منطقك معناه أ حق هو أم كذب، و قولك أ حق إنك تنطق معناه إن للإنسان النطق لا لغيره، فأدخلت (أن) ليفرق بين المعنيين. قال و هذا أعجب الوجهين إلى

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا
عَسَّكُمْ تَنْطِقُونَ

- قوله تعالى: «فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا عَسَّكُمْ تَنْطِقُونَ»
النطق التكلم و ضمير «إنه» راجع إلى ما ذكر من كون الرزق و ما
توعدون في السماء و الحق هو الثابت المحتوم في القضاء الإلهي دون
أن يكون أمرا تبعا أو اتفاقيا.

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا عَسَّكُمْ تَنْطِقُونَ

- والمعنى: أقسم برب السماء و الأرض أن ما ذكرناه من كون رزقكم و ما توعدونه من الجنة - و هو أيضا من الرزق فقد تكرر في القرآن تسمية الجنة رزقا كقوله: «لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ»: الأنفال: ٧٤، و غير ذلك - في السماء لثابت مقضى مثل نطقكم و تكلمكم الذى هو حق لا ترتابون فيه.

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا عَسَّكُمْ تَنْطِقُونَ

- و جوز بعضهم أن يكون ضمير «إنه» راجعا إلى «ما تُوعَدُونَ» فقط أو إلى الرزق فقط أو إلى الله أو إلى النبي ص أو إلى القرآن أو إلى الدين في قوله: «وإن الدين لواقع» أو إلى اليوم في قوله: «أيان يوم الدين» أو إلى جميع ما تقدم من أول السورة إلى هاهنا، ولعل الأوجه رجوعه إلى ما ذكر في قوله: «و في السماء رزقكم و ما تُوعَدُونَ» كما قدمنا.